وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

((السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤- ١٨٥٦)))

بحث تقدمت به الطالبة (زهراء حمادي جبار)

إلى رئاسة قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات

نيل درجة البكالوريوس

في التاريخ

بإشراف

أ.م.د. بشرى كاظم العسكري

١٤٣٨ ه ٢٠١٧ م

المبحث الأول

السيد سعيد بن سلطان
(١٨٠٤-١٨٥٦)

أولاً : نشأتهُ

ثانياً : توليه الحكم في عُمان .

المبحث الأول

السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٥٦)

أولا / نشأته :-

ولد السيد سعيد بن سلطان – حفيد مؤسس الدولة البوسعيدية في محافظة (سمائل) وقيل في بلدة الغبرة في العاصمة مسقط عام ١٩٧١م[١] .

قام والده السيد سلطان بن أحمد قبل وفاته عام ١٨٠٤ بتعين محمد بن ناصر الجبري وصياً على ابنيه [٢] ، سالم وكان يبلغ من العمر (١٥) عاماً ، وسعيد كان يبلغ من العمر (١٣) عام ، وفي هذه الأثناء قام قيس بن أحمد حاكم صحار بالأستيلاء على السلطة في عُمان ، فأجتمعت الأسرة البوسعيدية ، وشاركت بالأجتماع السيد موزة بنت الأمام أحمد ، وأقر هذا الأجتماع طلب المساعدة من السيد بدر بن سيف بن الأمام أحمد والذي كان متواجد في الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى بعد هربه من عُمان على أثر فشل الأنقلاب الذي قام به ضد السيد سلطان بن أحمد عام ١٨٠٣ م ، وعندما وصلت الدعوة إلى بدر من الوصي محمد بن ناصر فأنه سارع بالتوجه إلى مسقط [٣] ليمسك بزمام الأمور هناك ، وقد أستمر بدر بن سيف الحاكم الفعلي لعُمان لمدة عامين حتى أنتهى عهده بعد سقوطه صريعاً على يد الشاب سعيد بن سلطان بعد مبارزة رسمية بالسيف جرت بينهما في بلدة بركاء [٤] .

---

(١) عماد البحراني ، الأمبراطورية العُمانية في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٥٦) ،مجلة دورية كان التاريخية ، ع ٢ ،٢٠٠٨ ، بدون مكان الطبع ،ب .ت ، ص٣ .

(٢) صادق حسن عبدواني ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، ج ٢ ، وزارة التراث القومية والثقافية ، سلطنة عُمان ، ١٩٨٠، ص ٨٨ .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) سعيد بن علي المغيري ، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، ط ع ، تحقيق محمد علي الصليبي ، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ، سلطنة عُمان ، ٢٠٠١، ص٢٣٤.

أمتاز سعيد بن سلطان في الفترة من (١٨٠٦-١٨٥٦ م) بشخصية قوية ، وأرادة صلبة ، وأفق واسع ، وأدراك سليم للأمور ، جعله بين الفريدين والأفذاذ في تاريخ شرق الجزيرة العربية وشرق افريفيا ، [١] خلال القرن التاسع عشر الميلادي بل لانكون مبالغين اذا اعتبرناه من الشخصيات الهامة جداً في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، [٢] وأتخذ من مسقط عاصمة له [٣].

كان السيد سعيد شاباً حلو الملامح مربوع البنية بشوش المحيا فياض الحيوية جذاب المعشر وكتن يتمتع بأدراك سليم للأمور ورغبة في الأستزادة من المعرفة وهذا ماجعله ميالاً إلى الأستفسار من الاوربين الذين يفدون على مسقط عن الأمور التي لا معرفة لاهل بلاده بها[٤].

أمتاز السيد سعيد بأستنارته وسعة عقله وتحدث عن ذلك الرحالة الذين زاروه أطنبو في ذكر خصاله فقالو أنه كان يستقبلهم بحرارة بالغو تترك أثراً كبيراً في نفوسهم ، ويحدثنا احد أولئك الرحالة ويدعى شابوي أنه لقى اثناء زيارته لزنجبار في عام ١٨٤٦ م والتي استغرقت خمسة وثلاثين يوماً أطيب الرعاية والعطف من السيد سعيد بن سلطان وتحدث الرحالة ولستد عن السيد سعيد فقال : أنه يحتفظ بكثير من الصفاة البدوية الأصيله فهو لايتحلى بجواهر ، وحتى ملابسه لا تكاد تختلف كثيراً عن ملابس مواطنيه وكان يحب الظهور في المناسبات بدون صخب أو ضجيج [٥].

(١) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج١، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٢٦.

(٢) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، المكتبة الأنكلو- مصرية و القاهرة ، ١٩٧٤، ص ١١٦.

(٣) جمال زكريا قاسم ،دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤١-١٨٦١)، القاهرة ،بدون تاريخ الطبع ، ص ١١٦.

(٤)منصور الشيخ ، تاريخ السيد سعيد سلطان عُمان ومعه تاريخ الشعوب والأقطار على سواحل الخليج العربي، ترجمة محمود فاضل ، بدون مكان الطبع ، ١٩٨٨ ، ص ٧٧ .

(٥) جمال زكريا قاسم ،المصدر السابق ، ص

كان السيد سعيد يحرص على الأستفادة من الرحالة الذين يفدون على بلاده ، وكان السيد سعيد يعمل على تشجيع الرحالة والمستكشفين والمبشرين للقيام بنشاطهم في بلاده[١] .

قد تزوج السيد سعيد عدة مرات وكانت المرة الأولى من أبنة عمه ((معاذة بنت الأمام))

في عام ١٨٢٧م ، ولكنه أنفصل عنها وتزوج من حفيدة شاه الفرس [٢] .

بالأضافة إلى زوجاته الشرعيات كان للسيد سعيد حريم يتكون من أكثر من سبعين سيدة، ويقال أنه كان أبا ل (١١٢) طفلاً مات أكثرهم في أثناء حياته[٣] .

يقال كان لدى السيد سعيد بن سلطان (٣٦٩ من أبنائه (٢٦) ولد وعشرة بنات ، واحد أبنائه هو اليد هلال بن سعيد آل سعيد (١٨١٥-١٨٥١) وكان مدمناً على الكحول وقد استقام في اخر حياته وحج بيت الله الحرام وقد توفي في عهد والده وقد أزاح ولاية العهد منه لأخيه خالد ، وله ثلاثة أبناء : سعود فيصل ، ومحمد [٤] .

وبعد فترة حكم بلغت نحو نصف قرن من الزمان وعهد تميز بالرخاء والأنجازات في شتى الميادين رحل السيد سعيد [٥]

(١) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠-٢٤١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) محمود شاكر ،المصدر السابق ،ص ٣٢٩ .

بن سلطان بتاريخ ١٩ صفر سنة ١٢٧٣ه / ١٨٥٦ م على متن سفينة فيكتوريا وذلك أثناء رحلة العودة من عمان إلى زنجبار وذلك بالقرب من جزر سيشل ، ودفن في زنجبار في المقبرة المخصصة لدفن أولاد الأمام [١] ،

يصف مايلز وفاة السيد سعيد بقوله : وهكذا أختتم السيد سعيد حياة حافلة رائعة ، وكان له من العمر ستة وستون عام وسبعة أشهر ، وبعد حكم دام خمسين عام ، لقد كان مثالاً للبطل العربي ، لقد كان حكيما كريما ، ..... الخ [٢] .

قد كانت وفاته نقطه نقطة تحول خطيرة في تاريخ هذه الأمبراطورية العملاقة والسبب الأساسي في ضعفها وأنقسامها بعد ذلك [٣] .

(١) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩.

(٢) س . ب . مايلز : الخليج بلداته وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عُمان ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥٢-٣٥٣ .

(٣) روبرت جيران لاندن ، عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، المطبعة الشرقية ، مطروح ، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ، بدون تاريخ الطبع ، ص ٣٢٥ .

ثانياً / توليه الحكم في عُمان :-

وصل السيد سعيد بن سلطان إلى سلطنة مسقط في وقت أشتدت فيه المنازعات الأسرية والأظطرابات ، وصل إلى الحكم في مسقط وهو صبي صغير لم يتعدى سنه الخامسة عشر، سعى سعيد حتى تمكن من أن يعتلي الحكم ويعمل على توطيد الأمن والأستقرار في ربوع البلاد .

ولم يكن سعيد هو الأبن الأكبر لأبيه سلطان بن أحمد حتى ينتقل إليه الحكم بالوراثه ، كما أن الحكم لم يؤول إليه بطريقة الأختيار ، وأنما تولى بحكم القوة التي كان لهل الاعتبار الأول [١].

أما عن تفصيل المؤامرة التي نجح عل اثرها السيد سعيد من الوصول إلى الحكم فهي انه وجه الدعوه لبدر بن سيف لحضور اجتماع يعقد في بركة للأتفاق بشأن الهجوم على ميناء صحار والتخلص من حكم قيس بن الأمام الذي كان لايكف عن أعلان تهديده لحكومة مسقط.

ولبى بدر الدعوة وكنه ما كاد أن يصل إلى بركة ويدخل قلعتها حتى أنقض عليه سعيد وتولى بقية أتباعه الأجهاز عليه . وبذلك خلصت حكومة مسقط للسيد سعيد بن سلطان وتولى مقاليد الحكم في عمان عام ١٨٠٦م[٢] .

وقد أستقبل سكان مسقط السيد سعيد بن سلطان وخاصة منهم البلوش والجيد يكال ، بالتحيه والترحيب ، ونادوا به سلطاناً على البلاد [٣] .

عند توليه السلطة كانت الأحوال الداخلية في عُمان مضطربه وذلك من جراء الظغط العسكري المستمر من الشمال من الخليج العربي ، وفي الداخل كان آل سعود أكثر خطراً على عُمان من القواسم وقد أحتل الوهابيون مسقط مراراً ، وأجبرو السيد سعيد في كل على مضاعفة الضرائب وقد قضى سعيد عشرين عاماً وهو في صراع عسكري ودبلوماسي مع معارضيه ومنافسيه ،ولم يتخلص [٤]

---

(١) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ١٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٤ .

(٣) منصور الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٤) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

من الخطر السعودي حتى في فترة الحرب التي أشتعلت بين جيوش محمد علي باشا حاكم مصر ، وزعماء آل سعود [١] .

وقد وجد السيد سعيد نفسه خلال الأشهر الأولى من تولية للحكم في موقف حرج مع كل من البريطانيين والفرنسيين ، بسبب تجرد متاعب السفن الفرنسية [٢] .

وبعد ذلك أستطاع السيد سعيد بن سلطان أن يصبح السيد المطاع في بلاده ، ولم ينازعه على السلطة أحد ، وأن يوحد عُمان بشكل لم تعرفه البلاد من قبل [٣] .

قد أتسع النفوذ العماني في عهده إلى أقصى مداه حيث أمتدت الأمبراطورية العمانية من بندر عباس على ضفاف الخليج العربي إلى ميناء زنجبار على الساحل الشرقي لأفريقيا ، بالأضافة إلى بعض الجزر الواقعة في منطقة الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي بما فيها أرخبيل جزر القمر ، وتعايشت الأجناس البشرية من عرب وأفارقة وأسيويين تعايشاً حسناً،

وأعتمد السيد سعيد في حكمه على الفرق الأجنبيه من البلوش والزيجلوس لما عرف عن هذه الفرق من أخلاصها وولائها لأسرة بو سعيد ، والتي أعلنت كراهيتها لبدر بن سيف نظراً لتعمده أذلالها ، خوفاً منها ، معتمداً على حماية وتأييد السعوديين له [٤] .

يقسم حكم السيد سعيد بن سلطان إلى قسمين رئيسيين هما :

الأول: ويمتد من عام ١٨٠٦م وهو تاريخ وصوله للحكم في عُمان حتى عام ١٨٤٠م وهو تاريخ بدء أقامته الدائمة في زنجبار ، ويتميز هذا القسم وخاصة عام ١٨٣٢م وهو تاريخ نقله عاصمته من مسقط إلى زنجبار بأنه يعني بصفة خاصة بتوطيد حكمه في عُمان وبتوجيه سياستهُ صوب الخليج العربي ، أما الفترة من عام ١٨٣٢ م حتى عام ١٨٤٠م فقد تميز بعدم أستقرار السيد سعيد بن سلطان في ممتلكاته سواء في عُمان أو في شرق أفريقيا ، وكان يوزع أوقاته بين [٥]

---

(١)محمود شاكر ، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

(٢)المصدر نفسه ، ص ٢٩٦.

(٣)المصدر نفسه ، ص ٣٢٧.

(٤)جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٥)المصدر نفسه.

هذين الأقليمين حتى تحول نائياً إلى زنجبار في عام ١٧٤٠م[١] .

أما القسم الثاني : ويمتد من عام ١٨٤٠م، وهو تاريخ أقامته الدائمة في زنجبار حتى وفاته عام ١٨٥٦م ، ويتميز هذا القسم بأنه كان سلطاناً على زنجبار أكثر منه سلطاناً على عُمان [٢] .

والواقع أن شخصية السيد سعيد بن سلطان كانت شخصية أنسانية في حكمه لايقلل منها تلك الجريمة التي علقت به في مستهل حياته ، ويقول (بيرس) أنه في اثناء حكمه الطويل كان يدفع من جيبه الخاص فدية الدم ليتلافى حكم الأعدام [٣] .

وبذل السيد سعيد جهوداً كبرى من أجل توطيد حكمه في عُمان من خلال القضاء على الأَضطرابات الداخلية والتخلص من السيطرة الوهابية وحماية الممتلكات العُمانية الواقعة على الساحل الشرقي لأفريقيا ، وأطلق عليه لقب (سعيد الكبير) بوصفه من المشايخ المهمين في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وأصبحت مسقط أبان عصره من أهم المراكز التجارية والسياسية وأزدهرت عُمان تجارياً وملاحياً إلى أقصى درجات الأزدهار [٤] .

---

(١) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) خالد يحيى العزي،الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عُمان،بغداد ،١٩٨٦،ص٢١٤.